

# فتاوى ابن تيمية | 782 من 091 | أصل العلم الإلهي عند المؤمنين | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التسعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد. فنواصل الاقتباس للأضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ونختص في حلقتنا هذه الاقتباس من كلامه رحمه الله في بيان الأصل الذي يرجع إليه في معرفة الله سبحانه - 00:00:20

والإيمان به وأنه وإنه يرجع في ذلك إلى الرسالة والوحي وليس إلى مجرد العقل. قال رحمه الله إن أصل العلم الإلهي ومبدأه دليله الأول عند الذين امنوا هو الإيمان بالله ورسوله وعند الرسول صلى الله عليه وسلم هو وحي الله إليه. كما قال خاتم - 00:00:40

الأنبياء عليه الصلاة والسلام أمرت أنقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها. وقال الله تعالى له قل ان ظلت فانما أضل على نفسي وإن - 00:01:04

اهتديت فيما يوحى إلي ربي وقال ووجدك ضالا فهدى وقال نحن نقص عليك أحسن القصص بما إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين. فأخبر أنه كان قبله من الغافلين. وقال تعالى وكذلك - 00:01:24

أين إليك روحنا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا صحيح البخاري في خطبة عمر لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كلام معناه أن الله هدى نبيكم بهذا - 00:01:44

قرآن فاستمسكوا به بين الشيخ رحمه الله بهذا الكلام الذي سبق ذكره أن ان اهتداء الأنبياء ان اهتداء الأنبياء من الخلق انما هو بالوحي المنزلي لا بالعقل المجرد ثم اشار إلى ان هداية الأمم انما - 00:02:04

باتباع الرسل فقال وتقرير الحجة في القرآن بالرسل كثير. قوله تعالى لأن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله وما كان معديبن حتى نبعث رسولا. وقوله ولو ان اهل كتابهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا - 00:02:27

ارسلت اليها رسولا فنتبع اياتك. وقوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا. وقوله كلما قي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتك نذير؟ وقوله وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى اذا - 00:02:47

جاووها ففتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتك رسول منكم؟ ثم بين رحمه الله ان منهج المصنفين من اهل السنة مبني على هذا الأصل. ولهذا كان طائفة من المصنفين للسنن على الابواب - 00:03:07

إذا جمعوا فيها اصناف العلم ابتدأوها باصل العلم والإيمان كما ابتدأ البخاري صحيحه ببدء الوحي ونزله فأخبر عن صفة نزول العلم والإيمان على الرسول صلى الله عليه وسلم او اولا ثم اتبعه بكتاب الإيمان الذي هو الاقرار بما جاء به ثم بكتاب العلم الذي هو معرفة ما جاء به - 00:03:27

رتبه الترتيب الحقيقي وكذلك الإمام أبو محمد الدارمي صاحب المسند ابتدى كتابه بدلائل النبوة وذكر في ذلك طرفا صالحا. ولما كان اصل العلم والهدي هو الإيمان بالرسالة. المتنضمة لكتاب الحكم - 00:03:52

كان ذكره طريق الهدایة بالرسالة التي هي القرآن. وما جاءت به الرسل كثيرا جدا. فقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. وقوله هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. وذكر ايات بهذا المعنى الى - 00:04:12

من قال في علم ان ايات الله فيمنع ان ايات الله والرسول تمنع الكفر هذا كثير ثم ذكر الشيخ رحمه الله طريقة علماء الكلام اي علماء المنطق المخالف لطريقة القرآن في اثبات العقيدة وهي ان طريقتهم او لا تقرير الربوبية ثم تقرير النبوة ثم - [00:04:32](#)

بالسمعيات من النبوة كما هي الطريقة المشهورة الكلامية للمعتزلة والكلابية والكرامية والاشعرية ومن لك هذه الطرق في اثبات الصانع او لا بناء على حدوث العالم ثم اثبات صفاته نفيا واثباتا بالقياس العقلي على ما بينهم من - [00:05:02](#)

اتفاق واختلاف اما في المسائل واما في الدلائل. ثم بعد ذلك يتكلمون في السمعيات من المعادي والثواب والعقاب والخلاف والتفضيل والايمان بطريق مجمل. وانما عمدة الكلام عندهم ومعظمهم هو هو تلك القضايا التي - [00:05:24](#)

يسموها العقليات وهي اصول دينهم وقد بنوها على مقاييس تستلزم رد كثير مما جاءت به السنة فللحهم الذي من جهة ضعف المقاييس التي بنوا عليها. ومن جهة ردهم لما جاءت به السنة. وهم قسمان - [00:05:44](#)

قسم بنوا على هذه العقليات القياسية الاصول العلمية دون العملية. وقسم بنوا عليها الوصول العلمية والعملية كالمعتزلة. حتى ان هؤلاء يأخذون القدر المشترك في الافعال بين الله وبين عباده. فما حسن - [00:06:04](#)

فمن الله حسن من العبد وما قبح من العبد قبح من الله عندهم. ولهذا سماهم ولهذا سموهم مشبهة الافعال ولا شك ان هؤلاء ولا شك ان هؤلاء هم المتكلمة المذمومون عند السلف - [00:06:24](#)

لكثرة بنائهم الدين على القياس الفاسد الكلامي وردهم لما جاء به الكتاب والسنة. وانما الغرض هنا ان طريقة القرآن جاءت في اصول الدين وفروعه في الدلائل والمسائل باكمال المناهج. ثم بين رحمه الله الفرق - [00:06:44](#)

بين الطريقة القرآنية والطريقة الكلامية في الدعوة الى الله. وهو ان الطريقة القرآنية البداعة بالامر الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم والعبادة لابد فيها من معرفة الرب والاتابة اليه والتذلل له - [00:07:04](#)

افتقاري اليه وهذا هو المقصود. والطريقة الكلامية انما تقيد مجرد الاقرار والاعتراف بوجوهه. وهذا اذا وصل من غير عبادة وانابة كان وبالا على صاحبه وشقاء له كما جاء في الحديث اشد الناس عذابا يوم - [00:07:24](#)

قيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه. كابليس اللعين فانه معترض بربه مقر بوجوده لكن لما لم يعبده كان رأس الاشقياء. وكل من شقي فباتباعه له كما قال لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين. فلا بد ان يملئ جهنم منه ومن اتباعه مع انه معترض بالرب مقر بوجوهه - [00:07:44](#)

جودة وانما استكبر عن الطاعة والعبادة. الى ان قال ففاتحة دعوة الرسل الامر بالعبادة قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم. وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس - [00:08:14](#)

حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. ولم يقل حتى يشهدوا ان لا رب الا الله وكذلك قوله لمعاذ انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله وان - [00:08:34](#)

محمدنا رسول الله وقال نوح عليه السلام اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. وكذلك الرسل في سورة الاعراف وغيرها والى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:54](#)